الانفتاح الساداتي ... وليست المساعدة السوفييتية.. هو سبب المتاعب الاقتصادية في مصر

اصبح موضوع التهجم على الاتحاد السوفييتي والافتراءات المختلفة ضد سياسته السلمية ومساعدته للدول النامية من المواضيع الاساسية في الصحف القاهرية والتي جاءت لتتناسب مع خط السياسة المصرية في الارتماء في احضان الامبريالية الامريكية وتنفيذ مخططاتهم في المنطقة.

وضمن هذه الافتراءات نشرت جريدة "الاخبار" القاهرية موضوعا زعمت فيه ان الاتحاد السوفييتي هو الذى خلق تلك الاعباء الاقتصادية التي تعاني منها مصر حتى الان.

وفي معرض الرد على هذه الافتراءات ننشر مقال المعلق السوفييتي الكسندر ديموشكين بعنوان "اكاذيب "الاخبار" القاهرية والامر الواقع " والذى جاء فيه:

"ان صحيفة الاخبار" القاهرية راحت تؤكد مزاعمها واكاذيبها بحجتين : الاولى ان الاتحاد السوفييتي بنى في مصر مشاريع ميته ويبدو ان الصحيفة تريد ان تقول بأن هذه المشاريع عاطلة عن العمل، أليس هذا ما تريدون قوله ايها السادة في صحيفة "الاخبار"؟؟.

واظن ان هذا الافتراء لا يستحق حتى الاجابة عليه فانا واثق من ان ايا من الـ ٣٥٠ الف من المصريين الذين يعملون في تلك المشاريع التي بنيت نتيجة للتعاون مع الاتحاد السوفييتي سيضحكوا بأعلى صوتهم من اقوال محررى "الاخبار" وسيضحك ايضا الوف والوف من مواطني مصر الاخرين ، الذين وجدوا لانفسهم امكانية تأمين لقمة العيش بفضل العمل في هذه المشاريع ،ذلك ان ما تنتجه هذه المشاريع يستخدم في كافة فروع الاقتصاد المصرى.

لنأخذ مثلا احد تلك المشاريع الميتة" على حد زعم الصحيفة وهو مشروع السد العالي ، الذى تم بناؤه بفضل التعاون الاقتصادى السوفييتي المصرى . فبموجب الارقام الرسمية بلغت ارباح هذا السد العملاق منذ البدء باستغلاله اكثر من ثلاثة اضعاف تكاليفه.

وهاكم مشروع ميت آخر ، مشروع حلوان للصلب الذى يضم عددا من المصانع الحديثة للصناعات الثقيلة التي تنتج انواعا عديدة من المنتجات ، التي كانت مصر في السابق تستوردها من الخارج وتدفع لقاءها الملايين من العملة الصعبة التي هي في اشد الحاجة اليها.

او لناخذ مثلا آخر – مجمع الالومنيوم في نجع حمادى ففي العام الماضي انتج هذا المجمع ١٦٠ر١ آلاف طن تقريبا من الالومنيوم وهذا ما يزيد عن الكمية التي كان يجب ان ينتجها المصنع حسب تصميمه. والان يجرى بناء مرحلة جديدة من المجمع ستؤدى الى زيادة الانتاج السنوى بحيث يصبح في نهاية المطاف ١٦٦ الف طن، واليوم نجد ان مصر لا تسد احتياجاتها من الالومينيوم فقط بل اخذت تصدر هذا المعدن الى الخارج.

لقد كانت الصحيفة نفسها تتحدث عن هذه الحقائق بارتياح ودهشة، فهل كانت الاخبار" تعتبر في ذلك الحين مجمع الالومينيوم في نجع حمادى مشروعا حيا وليس ميتا كما هو الان؟ او ان اصحاب اقلام هذه الصحيفة يعتقدون بأن المشروع قد مات الان؟ كلا بالطبع ، فالمصنع لم يمت ولم يكن ميتا ابدا، وهذا ما يعرفه جيدا اصحاب الجريدة، لكنهم يرون أن من الافضل السكوت وعدم التحدث عن ذلك.

اما الحجة الثانية التي تذرعت بها الصحيفة القاهرية،في اتهام الاتحاد السوفييتي في خلق الصعوبات الاقتصادية لمصر فهي مسألة الديون.

فقد قالت الاخبار" ان هذه الديون ، تشكل عبئا ثقيلا على الاقتصاد المصرى. تعالوا ايها السادة في صحيفة الاخبار لنتحدث عن هذه المسألة ايضا.

منذ شهر يناير (كانون ثاني) عام ١٩٥٨ حين تم التوقيع على اول اتفاقية سوفييتية مصرية للتعاون الاقتصادى والفني، قدم الاتحاد السوفييتي لمصر قروضا تبلغ قيمتها مليار وسبعةعشر مليون روبل .وكان كل قرض يقدم لاثني عشر شهرا وبفائدة مئوية قدرها ٢ ونصف بالمئة ولم يبدأ تسديد القروض الا بعد مرور عام من انتهاء عملية توريد المعدات السوفييتية التي اشترتها مصر من تلك القروض . والاهم من ذلك ان مصر تسدد ديونها بعملتها الخاصة اى بالجنيهات المصرية لا بالعملة الصعبة. ثم ان المبالغ التي يحصل عليها الاتحاد السوفييتي يعود فينفقها على شراء ما يحتاجه من الانتاج المصرى.

وهكذا فانه تم في مصر على حساب تلك القروض بناء اكثرمن ١٠٠ مشروع صناعي وتنفيذ العديد من المشاريع الاقتصادية الاخرى الهامة بالنسبة لمصر.

والان اريد ان اتحدث قليلا عن القروض التي تحصل عليها مصر من بلدان الغرب ، والتي بلغت قيمتها ١٣ مليارا من الدولارات. وهنا يجب الاشارة الى ان اكثر تلك القروض قدمت لفترة قصيرة وبفوائد عالية تبلغ احيانا ١٩ بالمئة ومعنى هذا ان على مصر ان تدفع لبلدان الغرب كل سنة ٣ مليارات دولار تقريبا كتسديد للقروض وفوائد عليها. اى انها تدفع سنويا اكثر من مرتين من كل القروض السوفياتية. ثم ماذا بنت مصر بأموال الغرب ؟؟ انها لم تبن اى مصنع يمكن مقارنته مع تلك المصانع التي تم بناؤها بمساعدة الاتحاد السوفياتي .

فالى اين تسربت هذه الاموال الغربية؟ تقول مصادر مصرية موثوق بها ان القسم الاكبر من هذه الاموال اختفى ولا احد يدرى اين ، اختفى دون ان يترك حتى ولو اثرا واحدا في اقتصاد مصر.

فبواسطة المضاربات والاختلاسات المرتبطة بالقروض الغربية، يجمع ثرواتهم وملايينهم تجار السوق السوداء واصحاب الرشوة من بين الموظفين الرسميين المصريين ، وهذا ما تقوله المعطيات الامريكية نفسها .

ان اوساطا معينة في مصر تحاول تصوير الانفتاح على الغرب، وكأنه طوق النجدة الذى ينقذ البلاد من الغرق في اعبائها الاقتصادية غير ان هذه السياسة في الواقع ليست سوى حجرا ثقيلا، يجر الغريق الى الاسفل . حجرا ثقيلا تحمله الملايين من كادحي مصر، وضد هذه السياسة بالذات ، وضد ذلك الانفتاح بالذات هب شعب مصر بانتفاضة شهر يناير ١٩٧٧.

واخيرا اريد ان اسأل اصحاب جريدة "الاخبار"، ما الذى يجب اعتباره ميتا؟ اثمار تعاون مصر مع الاتحاد السوفياتي ام سياسة الانفتاح؟؟

شركة كهرباء محافظة القدس بحاجة الى ٢٧ مليون ليرة

كشف تقرير المراقب المالي لشركة كهرباء محافظة القدس عن جانب من جوانب ازمة الشركة وهو ازمة السيولة النقدية ، وحاجة الشركة الى تغطية العجز المتمثل في عدم التوازن بين رأسمال الشركة وبين موجوداتها الثابتة ، وبين الموجودات المتداولة والمطلوبات المتداولة.

وجاء في التقرير ان رأسمال الشركة البالغ ٧ر٣٥٠ر٠٠٠ ليرة لا يغطي الا جزءا قليلا من الموجودات الثابتة التي تبلغ قيمتها الدفترية حوالى ٣٤ مليون ليرة . وهذا التباين بشكل عجزا قيمتة حوالي ٢٧ مليون ليرة .

ومن ناحية اخرى فقد قدرت الموجودات المتداولة بمبلغ لا يزيد على ٥ر٩٢ مليون ليرة .

هذا ويبلغ العجز الشهرى في الشركة،مبلغ ٧ر١ مليون ليرة واورد التقرير ان للشركة ديون على بعض المؤسسات،تبلغ حوالي ٩ر١٢ مليون ليرة ، منها حوالي ٨ ملايين ليرة ديون مطلوبة من مؤسسات اسرائيلية.

وقال التقرير " ان حل ازمة السيولة لا يمكن ان يتم الا بحصول الشركة، على قرض او قروض بعيدة الاجل وبفائدة قليلة جدا " .

ومن الجدير بالذكر ان عدة محاولات،قد بذلت من اجل الحصول على تلك القروض من الحكومة الاردنية او بكفالتها .

ولا تزال مثل هذه المحاولات مستمرة .

٩١٣ مليون ليرة صادرات وواردات اسرائيل عبر الجسور المفتوحة خلال عام ١٩٧٧

بلغت صادرات اسرائيل عبر جسور نهر الاردن المفتوحة عام ١٩٧٧ ٨٨٥ مليون ليرة اسرائيلية وتوزعت كما يلي : ٦٢ بالمئة للحمضيات ، ٢٧ بالمئة منتوجات صناعية ١١، بالمئة منتجات زراعية . كما بلغت واردات اسرائيل خلال السنة نفسها ٢٨ مليون ليرة .

ومن الجدير بالذكر ان السلطات العسكرية الاسرائيلية وسعت الجسور المفتوحة على نهر الاردن حيث اقامت في هذا المجال جسرين جديدين في مكان جسر اللنبي القديم واحدا للبضائع الصادرة والواردة ومرور العرب، وآخر خصيصا للسياح .

وقد بلغت تكاليف انشاء الجسر الاول ٢٥ مليون ليرة والثاني ٥ ملايين ، وتتوقع اسرائيل ان تجني من بنائهما ملايين الدولارات والدنانير والعملات الصعبة الاخرى .

المصدرون الاسرائيليون يطالبون بتخفيض حاد في سعر الليرة

يطالب المصدرون وارباب الصناعة في اسرائيل بتخفيض اضافي حاد على سعر الليرة الاسرائيلية . ويقول أرنون تيبرغ رئيس الدائرة الاقتصادية في رابطة ارباب الصناعة الاسرائيلية ، بانه خلال السنة الماضية وحدها ، ازدادت اسعار الانتاج في اسرائيل بنسبة ٥٠ بالمئة بينما لم يرتفع سعر الدولار بالنسبة لسعر الليرة الا بنسبة ٢٤ بالمئة فقط وطالب ارنون تيبرغ الحكومة الاسرائيلية باتباع سياسة اقتصادية جديدة تعطي المصدرين مردودا اكبر مقابل مبيعاتهم بالدولار . واضاف ان استمرار السياسة الاقتصادية الحالية ستؤدى الى فقدان اسرائيل لاسواقها الخارجية لان اكثر من ٧٠ بالمئة من الصادرات الاسرائيلية تباع بالدولار الاميركي.

البنوك العربية .. في المناطق المحتلة

...ت بعض الانباء ان هناك ... ومشاورات تتعلق باعادة فتح ... العربية في الضفة الغربية . ... ايضا مباحثات من قبل بعض ... في القدس وغيرها من ... الضفة الغربية مع وزارة المالية ... ، وبنك اسرائيل للحصول ... تراخيص بافتتاح مصرف واحد ... الاقل . وكان بنك فلسطين في ... قد حصل على ترخيص ... عمله .

ومما لا شك فيه ان للبنوك دورا ... تنشيط الحياة الاقتصادية وخاصة ... الانظمة الراسمالية ويمكن ان ... عملية الاستثمار ، كما يمكن ان ... ولكنها في جميع الحالات ... لاعتبارات السياسة المالية ... من خلال البنك المركزي ... في حالة الضفة الغربية وقطاع ... بنك اسرائيل .

وهذا ليس افتراضا وانما جاء ... جديدا في الرسالة الموجهة من بنك اسرائيل الى المتقدمين بطلب ... مصرف في الضفة الغربية . ولهذا فان الافتراض بأن وجود ... عربية سيسهل عملية تشجيع الاستثمار من خلال توسيع الاقراض ... افتراض غير واقعي . ... والسياسة المالية التي ستخضع لها هذه البنوك هي ، في ظروف ... القائمة في اسرائيل ، ... مماثلة لسياسة البنوك الاسرائيلية . اى انها ستكون مرغمة ... لو ارادت غير ذلك، وهذا غير ... ، على ان تحدد سعر الفائدة ... مساو لما هو عليه لدى جميع البنوك الاسرائيلية . وهي ايضا مرغمة ، حتى لو ارادت غير ذلك ، وهو امر غير متوقع ، على ان تتقيد بالنسبة التي يحددها بنك اسرائيل للاقراض من موجوداتها النقدية . وهي نسبة في الظروف الراهنة ، ووفق سياسة الحكومة الاسرائيلية الانكماشية ، متواضعة الى حد كبير .

ولا شك ان هناك ، مع ذلك ، بعض الفوائد لوجود بنوك عربية ولكن عند المقارنة بين تلك الفوائد وبين الخسارة السياسية المترتبة على الاستفادة منها ترجح الخسارة على الفائدة بنسبة كبيرة ، هذا طبعا ، اذا اقتصر نشاط تلك البنوك المقترحة على الضفة والقطاع وحدهما اما اذا كانت هذه البنوك فروعا لبنوك في البلاد العربية وتجاوزت معاملاتها حدود الضفة والقطاع فسيكون الامر اخطر من ذلك بكثير .

المحرر

زيادة النشاط الاقتصادي الاسرائيلي في افريقيا

كتب يهوشع تدمر في صحيفة دافار الاسرائيلية بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٥ عن ازدهار النشاطات الاقتصادية بين اسرائيل والقارة الافريقية فقال :

"لم تصل هذه النشاطات الى اى مستوى سابق كما هو الان . فعلى الرغم من انه كان لاسرائيل علاقات دبلوماسية مع أكثر من عشرين دولة افريقية وعلى الرغم من ان علاقة سفراء اسرائيل مع قادة هذه الدول وحكامها لم تكن وثيقة وعلى الرغم من ان الوضع السياسي يختلف اليوم الا ان النشاط الاقتصادى مع هذه البلدان في تزايد مستمر . حيث تقوم الشركات الاسرائيلية بتنفيذ مشاريع يبلغ اجمالها ثلاثة ارباع بليون دولار يتوقع زيادتها في المستقبل القريب . وتنفذ هذه المشاريع في زائير ، كينيا ، ساحل ...

وتعمل شركة "سوليل بونيه" الاسرائيلية للبناء هذه الايام في طول القارة الافريقية وعرضها كما ان شركة "تاهلال" للمياه تعمل في تطوير مصادر المياه ، بالاضافة الى شركة اجرديف لتطوير الزراعة، وشركة فريدمان للتجهيزات المنزلية . وقد استلمت شركة اجرديف ١٠٠ الف دولار من مخصصاتها بشكل اولي .

وارسل قسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لشؤون العلاقات الدولية الخبراء الزراعيين الاسرائيليين الى زائير .

وتتباين مواقف الدول الافريقية من مسالة اعادة العلاقات مع اسرائيل ومما يسمى بازمة الشرق الاوسط . فعلى سبيل المثال يؤكد ليوبولد سنغور ان بلاده على استعداد لاعادة العلاقات مع اسرائيل اذا ما توصلت الاخيرة الى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية . ...

"معتدله" فعبرت عن رغبتها باعادة العلاقات مع اسرائيل اذا ما توصلت الاخيرة الى اتفاقية صلح" مع مصر . وايدت ساحل العاج وزائير اتفاقات كامب ديفيد كما ان مصر نفسها ترحب باعادة علاقات الدول الافريقية باسرائيل ولا تشترط توقيع "اتفاقية السلام " لذلك .

مصادر اسرائيلية تتوقع الحرب مع سوريا

يتوقع الخبراء العسكريون الاسرائيليون ان تقوم اسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية خاطفة الى سوريا بعد التوقيع على اتفاقية مع مصر مباشرة .

وتتذرع اسرائيل من اجل تبرير ضربتها هذه بالتقارب الوثيق بين سوريا والعراق كما تحاول ان توهم الراى العام العالمي ان الاتحاد السوفيتي معني بنشوب حرب في المنطقة .

بروتوكول سوري سوفييتي حول السكك الحديدية

يستمر التعاون الوثيق بين الاتحاد السوفييتي وسوريا في بناء السكك الحديدية ، وقد مدت مئات الكيلو مترات من الخطوط الحديدية وبدأ بالفعل سير القطارات ، وبنيت الحظائر التابعة لها وورش التصليح ونقاط تقاطع الطرق .

وقد بحثت افق التعاون في هذا الاتجاه ، خلال زيارة السيد سالم ياسين وزير المواصلات السورى الى موسكو حيث وقع هناك بروتوكولا لسنوات ١٩٨٠ – ١٩٨٥ .

وقد اشار السيد سالم ياسين الى العلاقات السورية السوفيتية والتعاون بينهما .

وفي ختام كلمته قال ان هناك مباحثات حول التعاون في العديد من الامور التي ترتبط بالنقل والمواصلات ...